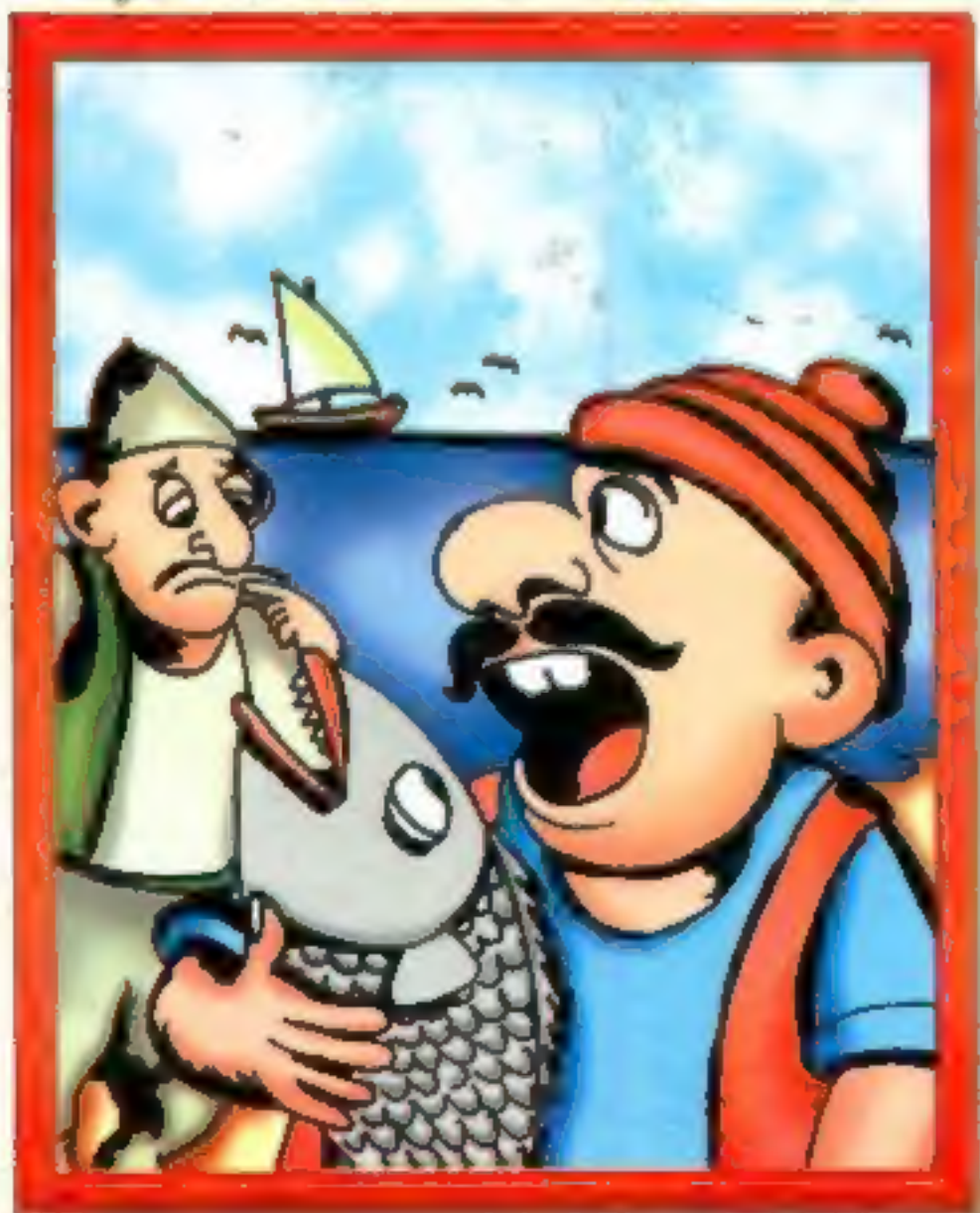


المعظم

من أسماء الله الحسنى

جزاء الظالم



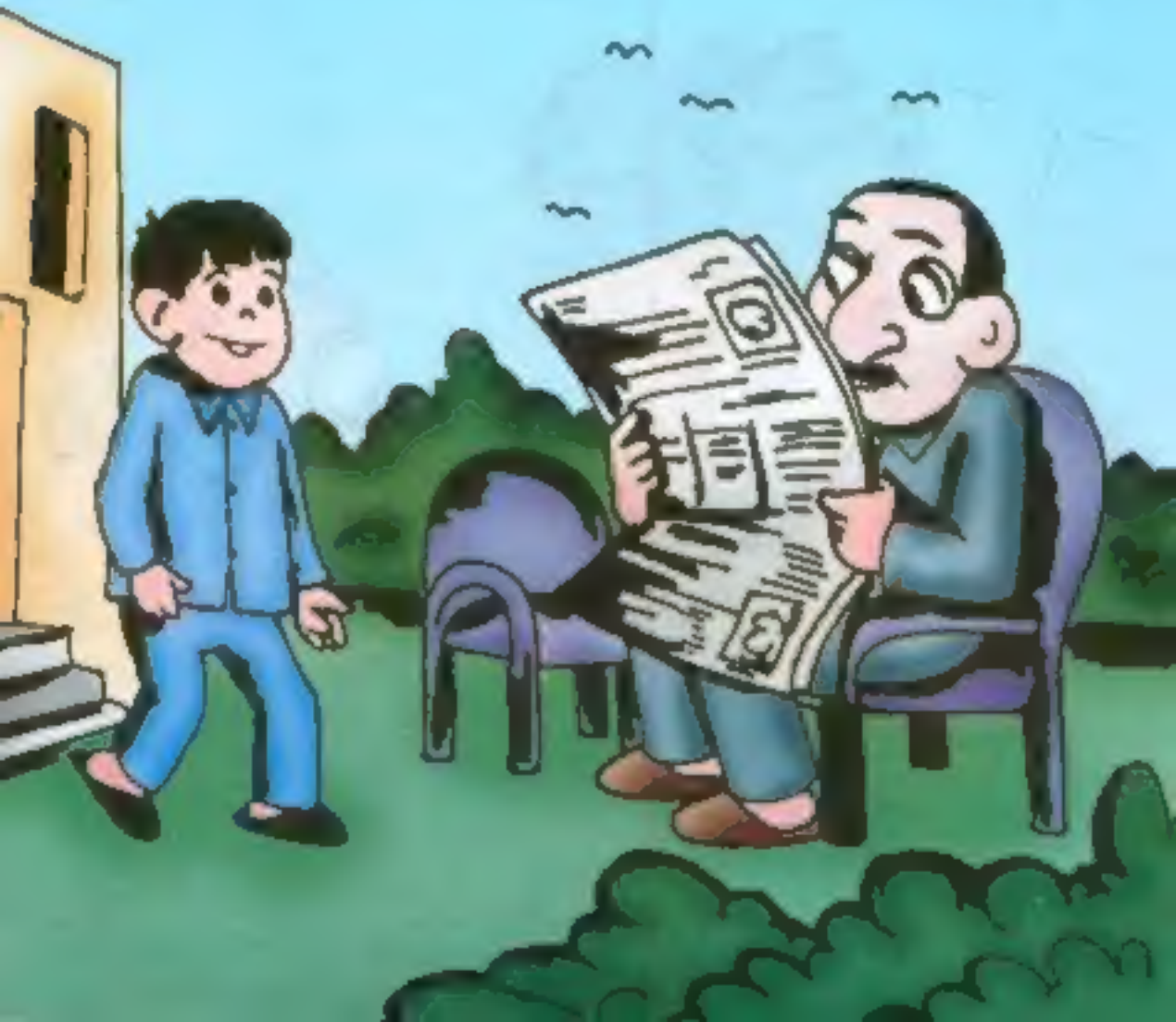
الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل مكتبة - القاهرة

مادة ورسم
شوقي حسن

(١) استيقظ خالد من نومه مبكراً ، على صوت زقزقة
العصافير ، وهبوب الدسيم العليل ، فذهب للوضوء رغبة
في أداء صلاة الصبح . فلما انتهى خالد من صلاته ، ذهب
إلى والده ووالدته وقبل أيديهما .



(٢) وبعدَ طعام الإفطار ، ساعدَ خالدٌ والدته في تنظيفِ
مائدة الطَّعام ، وفي غلِّ أوانى الإفطار ، ثُمَّ توجَّه إلى
حُجْرته ، وتناول القرآن الكريم ، وراح يقرأ بعض آياته ،
وجلس يفكرُ في مخلوقات الله سبحانه وتعالى في هذا
الكون الواسع ، ثم ذهب إلى حيث يجلسُ والده ، فوجدَه
يقرأ جريدة الصَّباح .



(٣) قال خالد في أديب : أسمح لي يا والدي ، أن أشغل وقتك بضع دقائق ؟ قال والده في سرور : اليوم يوم الجمعة ، وليس هناك ما يشغلني عنك يا خالد . قال خالد : أليس المنتقم اسمًا من أسماء الله الحسنى ؟ قال والده : بلى هو كذلك . قال خالد : اشرح لي يا والدي معنى هذا الاسم .



(٤) قال والده : بكلّ سرور ، وأفضلّ أولاً أن تسمع مِنّي
هذه القصة الصغيرة .. كان هناك صياد فقير ، يصطاد
السمك من البحر ، وذات يوم اصطاد سمكة كبيرة ،
ففرح بها فرحاً شديداً .



(٥) ولكنَّ أحدَ رجالِ السُّلطانِ الأقوياءِ ، رآه فذهبَ إليه
وطلبَ منه السمكةَ ، فأبى الصَّيَّادُ أنْ يُعطيها إياه دونَ
مُقابلٍ . ولكنَّ الرَّجُلَ القويَّ أخذها منه غصبا ، دونَ أنْ
يُدفعَ له شيئا ، وأمرَ خادِمه أنْ يحملها .



(٦) فلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ إِلَى قَصْرِهِ ، أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ
السَّمَكَةَ الضَّخْمَةَ بِنَفْسِهِ ، وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِأَكْلَةِ شَهِيَّةٍ .
وَبَيْنَمَا هُوَ يَقْطَعُهَا ، دَخَلَتْ عَظْمَةٌ فِي إصْبَعِهِ ، فَشَعَرَ بِأَلَمٍ
شَدِيدٍ ، وَأَسْرَعَ إِلَى الطَّيِّبِ .



(٧) قَالَ لَهُ الطَّيِّبُ : لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ الإِصْبَعِ ، حَتَّى لَا يَمْتَدَّ
الْمَرَضُ إِلَى بَاقِي أَنْحَاءِ الْجِسْمِ . وَفِعْلًا تَمَّ ذَلِكَ .. وَلَكِنْ
الْأَلَمُ انْتَقَلَ بَعْدَ فِتْرَةٍ إِلَى الْيَدِ ، فَعَادَ إِلَى الطَّيِّبِ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ
كَثِيرًا ، فَقَالَ لَهُ الطَّيِّبُ : لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ الْيَدِ حَتَّى يَزُولَ
الْأَلَمُ . وَهَكَذَا قُطِعَتْ يَدُ الرَّجُلِ أَيْضًا .



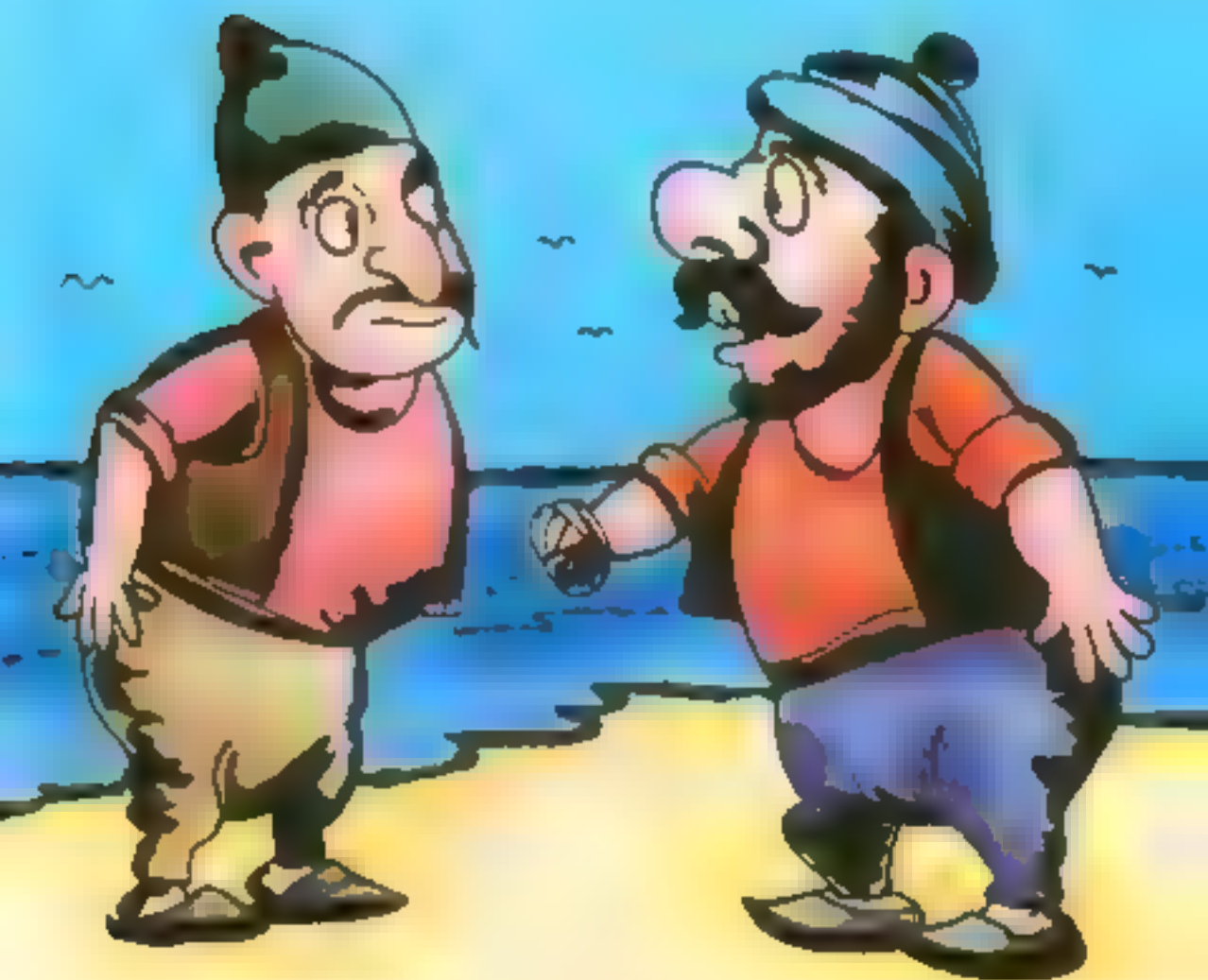
(٨) وفي أحد الأيام زار الرجلُ القويُّ صديقًا له ، فسأله الصديقُ عما جرى له . فقصَّ عليه الرجلُ القويُّ ما جرى له مع الصيَّاد ، فنصحه صديقه أن يبحث فوراً عن الصيَّاد ، ويعتذر إليه ، ويدفعَ له ثمنَ السمكة ، لأنَّ ما حلَّ به إنما كان نتيجةَ ظلمِهِ للصيَّاد .



(٩) راح الرجل القوي يبحث عن الصياد حتى وجدّه ،
وأخذ يقبل يديه ويكي ، فتعجب الصياد ، ولكن الرجل
راح يطلب منه أن يسامحه ، فتألم الصياد لحال الرجل ،
وقال له : مالك يا أخي تبكي هكذا ؟



(١٠) قال الرجل : أتذكرَ عندما صِدتَ يوماً سمكةً كبيرة ؟
قال الصياد : نعم . قال الرجل : أتذكرَ ذلكَ الرجلَ الذي
أخذَ منكَ السمكةَ غصاً ؟ قال الصياد : نعم . قال الرجل :
أنا هو ذلكَ الرجلُ . وقد جئتُك طالباً السَّماح . فسامحْه
الصياد . فسأله الرجلُ : استحلِّفك بالله هل دعوتَ عليّ ،
عندما أخذتَ منكَ السمكةَ ؟



(١١) قال الصياد : نعم . قال الرجل : وماذا قلت في
أثناء دعائك ؟ قال الصياد : قلت اللهم إن هذا جبار أخذ
منى قوت عيالي ، فأرني فيه قوتك وانتقامك . قال الرجل :
لقد استجاب الله دعائك ، وانتقم منى كما ترى جزاء
ظلمي إياك .



(١٢) قال خالد : يا لها من قصة يا والدي ، تُبين استجابة
الله سبحانه وتعالى لدعوة المظلوم ، وانتقامه من الظالم .
قال الوالد : إن الله سبحانه وتعالى ، يسمع دعوة الضعيف
المظلوم فينصره .



(١٣) قال خَالِد : إِنَّ لِكُلِّ ظَالِمٍ يَوْمًا فِي الدُّنْيَا ، وَفِي
الْآخِرَةِ أَيْضًا يَا وَالِدِي . قَالَ الْوَالِد : كُلُّ مَنْ دَعَا اللَّهَ يَوْمًا
وَقَالَ : (رَبَّنَا كَبِير) أَوْ (رَبَّنَا مَوْجُود) أَوْ (اللَّهُ يُمَهِّلُ
وَلَا يُهْمِلُ) فَاللَّهُ مُبْحَاثُهُ وَتَعَالَى يُجِيبُ دَعْوَتَهُ ، وَيَنْتَقِمُ مِنَ
الظَّالِمِ ، حَتَّى وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .



(١٤) قال خالدٌ وهو يقومُ من مقعده : أشكرك يا والدي ،
فقد سَعدتُ بهذا الحديث ، والقيصةُ كانت خيرة تعريفٍ
بُنصرةِ اللهِ للمظلوم ، وأنتقامه من الظالم . حقاً فاللهُ
المتَّقيُّ من كلِّ ظالمٍ جبار . قال والدُه في سرور : بَارَكَ
اللهُ فيكَ يا بُنَيَّ .

